**الملخص**

يقوم هذا البحث على تتبع المشاهد القرآنية التي عرضها القرآن الكريم لتسلية الله تعالى لأنبيائه المرسلين وأوليائه الصالحين عند نزول الشدة وحلول البلاء, بهدف بيان الآثار التربوية والنفسية لمنهج التسلية.

وتأتي هذه الدراسة في زمن تحيا فيه أمة الإسلام فترة عصيبة مليئة بالبلاء, فلعل مثل هذه الدراسات تكون بلسما لهذه الجراح, وعونا لأهل الإسلام على الثبات وتجاوز العقبات. وتبين من خلال هذه الدراسة أن الآيات التي ضمنت معنى التسلية منتشرة انتشارا كبيرا في كتاب الله عز وجل, وهذا إن دل فإنه يدل على تلك الصلة الوثيقة بين الخالق جل وعلا وعباده المؤمنين, وظهر ايضا من خلال هذه الدراسة جملة من الآثار والقيم للتسلية وهي: أن ابتلاء الصالحين سنة من سنن الله تعالى في خلقه, وتربية الأتباع على الثبات, وعدم الخوف وعدم الحزن, والصدق مع الله تعالى, واليقين بوعد الله تعالى.

**The amusement of prophets and righteous people**

**Quranic Study**

**SUMMARY**

The research is based on following the Quranic sights which were included in the Holy Quran for the amusing of Allah to his prophets and righteous people at the time of sufferance and misery. The aim of this study is to demonstrate the educational and psychological influences of this Quranic methodology – the amusement. This study occurs in a difficult period which is full of misery for the Islamic nation. Perhaps such studies could be a cure for all these wounds, and they could provide help for Muslims to be consistent and overcome obstacles.

It has been proved according to the study that the verses which included the meaning of “amusement” are widely spread in the Holy Quran. This shows the solid relation between God and His believers, and between the methodology and reality. This Quranic study has revealed many results and morals: it is normal for righteous people to face difficult situations and these are tests from Allah, in order to teach them consistency and not to frighten or grieve. Therefore, they will be honest with God and certain in God’s promise.

**مقدمة**

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ولبى نداء ربه حتى أجاب مناديه, وبعد:

فإن الله عز وجل قد امتن علينا بنعم عظيمة جليلة لا تعد ولا تحصى, ومن هذه النعم نعمة القرآن الكريم معجزة الله تعالى الخالدة, وحبله المتين, وصراطه المستقيم, من اهتدى بهديه فلن يضل, ومن حاد عنه عاش عيشة ضنكا, وإنك إذا تأملت الواقع ونظرت في الحال تجد أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم تكالبت عليها الأمم قتل وتشريد وهتك محارم وكأس النائبات فيها دهاق, غير أن الذي يؤنس القلب ويسليه أن الله عز وجل قد جعل هذه الدار دار ابتلاء واختبار وجعل الاخرة دار جزاء واصطفاء. واذا نظرت وتأملت في كتاب الله جل وعلا تجد أنه تعالى جعل في ثنايا صفحاته عزاء لأهل البلاء, يرفع به همتهم, ويثبت به أقدامهم.

ويأتي هذا البحث للنظر في الآيات القرآنية التي عرضت لتسلية الله تعالى لأنبيائه المرسلين وأوليائه الصالحين وامائه الصالحات, وذلك بغرض فهمها وتحليلها والإفادة منها ببيان القيم والآثار التربوية والنفسية المستقاة منها.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء وتتبع الآيات القرآنية التي ضمنت معنى التسلية, وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث, وهي على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** مفهوم التسلية, ودلالتها في السياق القرآني.

**المبحث الثاني:** نماذج من تسلية الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم.

**المبحث الثالث:** نماذج تسلية الأولياء الصالحين والإماء الصالحات في القرآن الكريم.

**المبحث الرابع:** القيم التربوية والنفسية المستفادة من هذه الدراسة.

**المبحث الأول**

**مفهوم التسلية ودلالتها في السياق القرآني**

**أولا: معنى التسلية:**

إذا نظرنا في معاجم اللغة فإننا نجد أن لفظ التسلية يدور حول جملة من المعاني, وهي:

1. الكشف: سلاه من همه كشفه عنه, ومنه السلوان: دوآء يسقاه الحزين يسمونه المفرح[[1]](#endnote-1). وانسلى الهم: أي انكشف[[2]](#endnote-2).
2. الكف: "سليت مباكي فلان: كففت عنه"[[3]](#endnote-3).
3. اللهو: "ما سَليْتُ: أي ما لَهيْتُ"[[4]](#endnote-4).

\*يتبين من العرض السابق أن معنى التسلية في اللغة: كشف الهم والتخفيف عن المبتلى, والظاهر وأيضا أن لفظ التسلية عندما يأتي بمعنى اللهو واللعب فهو في حقيقة الأمر يعود إلى المعنى الرئيس الذي هو التخفيف, لأن هذا اللهو واللعب يقصد منه التخفيف ونشر الفرح والسرور.

أما التسلية في الاصطلاح, فقد ذكر المناوي أنها: " تخفيف ما في النفس من الحزن "[[5]](#endnote-5). وجاء في "سلسلة التفسير" أن التسلية: المواساة "[[6]](#endnote-6).

\*إن المتأمل للتعريف الاصطلاحي للتسلية يتبين له أنه لا يبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي, فهما يفضيان في النهاية إلى معنى واحد وهو التخفيف عن المصاب بتعزيته ومواساته وجبر خاطره إلا أن المعنى الاصطلاحي أضاف لنا الغاية من هذه التسلية, وهي إزالة الحزن الذي يثبت النفس.

**ثانيا: التسلية في السياق القرآني ودلالاتها:**

لم يرد لفظ التسلية بهذا التركيب مطلقا في القرآن الكريم غير أنه ورد لفظ قريب منه, وهو لفظ "السلوى", وأما لفظ التسلية فكان من ضمن أقوال المفسرين.

**1. السلوى في القرآن الكريم:**

وهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع, وهي على النحو الآتي:

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **الآية** | **رقم الآية** | **السورة** | **مكية**/**مدنية** |
| 1 | قال تعالى:" ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ **ﲷ**ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽﲾ ..". | 57 | البقرة | مدنية |
| 2 | قال تعالى:" ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ **ﱤﱥ** ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ". | 160 | الأعراف | مكية |
| 3 | قال تعالى: "ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ **ﱰ** ". | 80 | طه | مكية |

\*واختلف علماء التفسير في تفسير لفظ "**السلوى**" على أقوال, وهي على النحو الاتي:

ذكر **ابن كثير**: أن السلوى: طائر يشبه السماني, ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه[[7]](#endnote-7). وقال ابن عطية: إن "السلوى" طير بإجماع المفسرين "[[8]](#endnote-8). غير أن القرطبي ذكر أن نقل الإجماع في ذلك لا يصح[[9]](#endnote-9). وذكر **القرطبي**: أنه العسل[[10]](#endnote-10). وذكر **الراغب**: "والسلوى أصله ما يسلى الإنسان، ومنه السلوان والتسلي.."[[11]](#endnote-11). وذكر السمين الحلبي قولا يشبه قول الراغب فذكر أن السلوى من التسلي والسلوان وأنها ما يسلي الانسان من أحزانه وكمده [[12]](#endnote-12).

ولعل الارتباط واضح بين التسلية بمعنى التخفيف عما في النفس ولفظ السلوان بمعنييه, فعلى اعتبار أنه طائر ذكر الجياني في" التبيان في تفسير غريب القرآن" السلوى طائر يشبه السماني لا واحد له, قيل: واشتقاق السلوى من السلوة لأنه لطبيه يسلي.."[[13]](#endnote-13). وعلى اعتبار أن المقصود به العسل فقد قال الفارسي في سر تسمية العسل بذلك: "لأنه يسلي عن غيره من الطعام .."[[14]](#endnote-14). فوجود العسل عند المرء يخفف عنه الحاجة إلى غيره من أصناف الطعام والشراب والدواء يقول ابن القيم وهو يتحدث عن منافع العسل:" وهو غذَاء مع الْأَغذية, ودواء مع الْأدوية, وشراب مع الْأَشربة, وحلو مع الحلوى, وطلاء مع الْأطْلِية, ومفرح مع المفرحات فما خلق لنا شيء في معناه أَفضل منه ولا مثْلَه وَلَا قَريبا مِنه"[[15]](#endnote-15). وأما المعنى الذي ذكره الراغب والسمين الحلبي فصريح بأن السلوى ما يخفف عن المرء أحزانه, وهي بهذا المعنى تتفق مع معنى التسلية.

2. **لفظ التسلية في القرآن الكريم:**

هناك الكثير من الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تتجاوز المائة والسبعين آية[[16]](#endnote-16) ذكر كثير من أهل التفسير في كتبهم[[17]](#endnote-17) أنها تفيد معنى التسلية مع أنها لم تستعمل هذا التركيب "التسلية", وهذا هو مناط هذه الدراسة. وقبل البدء بالوقوف مع هذه الآيات لا بد من الإشارة إلى قضية مهمة, وهي أن اعتبار الآية تحتوي على التسلية أم لا هي قضية اجتهادية, فقد تجد أن واحدا من علماء التفسير ذكر آية وعدها من آيات التسلية في حين تجد أن آخر مر عليها ولم يعدها من آيات التسلية, فلهذا قد يكون من الصعب أو من المستحيل أن يقطع الباحث بعدد معين لآيات التسلية في القرآن الكريم.

**3. الدلالات المستفادة من خلال التأمل في آيات التسلية:**

**\***إن الانتشار الكبير للآيات التي تفيد التسلية في القرآن الكريم والتي فيها تسلية لقلوب المؤمنين ليدل دلالة قطعية على الصلة الوثيقة بين الخالق والمخلوق وبين المنهج والواقع .

\*إن المتأمل لآيات التسلية يجد أن أكثرها مكية, وهذا يتناسب بشكل واضح مع ذلك الظرف الذي كان يحياه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في تلك الفترة من استضعاف, يقول أبو زهرة: "السور المكية فيها إشارة إلى الاستضعاف"[[18]](#endnote-18). فقد واجهت قريش النبي عليه السلام وأصحابه بكل الوسائل, قتل وتعذيب وتشريد وتهجير, وتتضح الصورة حين تقرأ ما جاء في "ظلال القرآن" تحت تفسير سورة الفرقان, كنموذج يظهر من خلاله غاية من الغايات الكبرى للسور المكية:" هذه السورة المكية تبدو كلها وكأنها إيناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسرية، وتطمين له وتقوية وهو يواجه مشركي قريش، وعنادهم له، وتطاولهم عليه، ..."[[19]](#endnote-19).

\*وأيضا إن أكثر آيات التسلية موجهة للنبي عليه السلام, وهذا إن دل فإنه يدل على عظم قدر النبي عليه الصلاة والسلام ومكانته عند ربه, فهذا التعاهد المستمر للنبي عليه الصلاة والسلام ليدل دلالة قطعية على ذلك. ومما يؤكد عظم هذه المكانة قول النبي عليه الصلاة والسلام:" أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع"[[20]](#endnote-20). وأيضا هذا بذاته فيه تسلية لأهل الإيمان فعندما يقرأ المؤمن آيات التسلية ويرى أن أكثرها موجهة للنبي عليه الصلاة والسلام فإن في هذا تسلية ومواساة لقلبه ودافعا له على الصبر والثبات.

\* إن الآيات تعرضت لذكر تسلية الله تعالى للسابقين من الأنبياء والمرسلين, والاولياء الصالحين وفي هذا بيان أن التسلية ليست حدثا جديدا بل هي سنة الله تعالى في خلقه.

\* إن الآيات عرضت الأساليب التي استعملها القرآن الكريم في التسلية:

- الوعد والوعيد, الوعد بدخول الجنة والوعيد بدخول النار.

- وعد أهل الإيمان بالنصر, ووعد الكفار بالهزيمة, يقول ابن جزى:" ومنها تسليته عليه السلام ووعده بالنصر كما نصر الأنبياء الذين من قبله"[[21]](#endnote-21).

- التسلية بذكر أخبار السابقين من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وبيان مواقفهم مع المكذبين. وقد ذكر الرازي أن من فوائد وأسرار ذكر قصص السابقين وبيان أحوالهم تسلية النبي عليه السلام والتخفيف عن قلبه[[22]](#endnote-22). وهكذا.

\*ثم إن المتأمل للآيات يجد أنها حملت في طياتها جملة لا بأس بها من وجوه البلاء التي يتعرض لها أهل الإيمان, والتي مع وقوعها يحتاجون إلى التسلية والمواساة, وقد تنوعات وجوه الابتلاءات: " فتارة بالتكذيب, وتارة بالاستهزاء, وتارة بالتهديد, وتارة بالتعذيب, وتارة بالافتراء.. وهكذا بدءا من الأنبياء السابقين ثم مرورا بالنبي الكريم والصحب الأخيار, وهذا هو الحال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

**المبحث الثاني**

**نماذج من تسلية الله تعالى لأنبيائه المرسلين**

إن الناظر في كتاب الله عز وجل, والمتأمل لآياته, يجد أن القرآن الكريم قص على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الأمة من بعده أخبار الأنبياء السابقين وما مروا به من أحداث, وذلك تسلية لقلوبهم وتثبيتا لهم على الطريق القويم, "فإن الله تعالى يُسَلِّي رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم بمَا يَقُصُّهُ عَلَيهِ مِنْ قَصَصِ الأَنبياءِ الكِرام، وَمَا لَقُوْهُ مِنَ المُكَذِّبين مِنْ أَقوامِهِمْ[[23]](#endnote-23). ويعرض هذا المبحث جملة من النماذج التي ذكرها القرآن الكريم من تسلية الله تعالى للأنبياء والمرسلين. وسيكون الحديث في هذه الصفحات عن خير الأنبياء والمرسلين, إنهم أولوا العزم من الرسل, وهم- نوح, إبراهيم, موسى, عيسى, محمد عليه السلام- [[24]](#endnote-24).

**أولا: ذكر القران الكريم لتسلية محمد عليه الصلاة والسلام:**

انتشرت تسلية النبي عليه الصلاة والسلام انتشارا كبيرا في كتاب الله تعالى، كيف لا وهو صلى الله عليه وسلم المخاطب الأول بالقرآن الكريم، وشملت هذه التسلية جوانب عدة، وجاءت بأساليب متعددة.

بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بدعوة قومه بأمر من الله تعالى، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿ﲚ ﲛ \* ﲝ ﲞ﴾ (سورة المدثر: آيات 1-2). أي: "شمر عن ساق العزم وأنذر الناس"([[25]](#endnote-25)) فقام صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله تعالى وما هدأ له جسد حتى هدأت أنفاسه صلى الله عليه وسلم، فكذبه قومه، فسلاه الله تعالى، وآنس قلبه بقوله: ﴿ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇﱈ ..﴾ (سورة فاطر: آية 4) يقول ابن عجيبة: فلك فيهم أُسوة، فاصبر كما صبروا. وتنكير "رسل" للتعظيم، المقتضي لزيادة التسلية، والحث على المصابرة، أي: فقد كُذِّبت رسل عظام، ذوو عدد كثير، فإن يكذبوك فتأسّ بتكذيب الرسل قبلك.."([[26]](#endnote-26)).

وأكد الله تعالى صدقَه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى: ﴿ﱁ ﱂ ﱃ\* ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ\* ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ \* ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ﴾ (سورة النجم : آيات 1-4). وأي: تسلية أعظم من قسم الله تعالى على صدق نبيه عليه الصلاة والسلام. واتهموه بالجنون فنفاه الله تعالى عنه بقوله: ﴿ﭐ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ﴾ (سورة القلم : آية 2). وفي هذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المشركين، ودفع تهمهم الباطلة دفعا يأتي عليها من القواعد فيهدمها، وإثبات أنه رسول من عنده تعالى([[27]](#endnote-27)).

واستهزءوا به فسلاه الله تعالى بقوله: ﴿ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ﴾ (سورة الأنعام: آية 10). يقول الطبري: في الآية تسلية من الله تعالى لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، بوعيده المستهزئين به بالعقاب كما وقع ذلك للمستهزئين من أسلافهم, ليمض عليه الصلاة والسلام لما أمره الله تعالى به من الدُّعاء إلى توحيده والإقرار به والإذعان لطاعته"([[28]](#endnote-28)).

وآذوه إيذاء شديدا فآنسه الله تعالى وسلاه قال الله تعالى: ﴿ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ﴾ (سورة الأحقاف: آية 35) "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، مثبته على المضيّ لما قلَّده من عبْء الرسالة، وثقل أحمال النبوّة صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وآمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لَقُوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد "فَاصْبِرْ" يا محمد على ما أصابك في الله من أذى مكذّبيك من قومك"([[29]](#endnote-29)).

وأمام هذه الهجمة الشرسة من الإيذاء التي واجهت قريش بها النبي عليه الصلاة والسلام ، كان إعلام الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام بسنته الثابتة في نصر رسله وسيلة من وسائل التسلية، يقول الله تعالى: ﴿ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂﳃ.﴾ (سورة الأنعام: آية 34). يقول الطبري: "وهذا تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وتعزيةٌ له عما ناله من المساءة"([[30]](#endnote-30)) وأعلمه الله تعالى أيضا بسنته الثابتة في أخذ الظالمين المكذبين، يقول الله تعالى: ﴿ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ \* ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ \* ﲖ ﲗﲘ ﲙ ﲚﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟﲠ ﲡ ﲢ ﲣ﴾ (سورة الحج : آيات 42-44). "يقول تعالى مسليا نبيَّه محمدا صلى الله عليه وسلم في تكذيب من خالفه من قومه: ﴿ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ﴾ إلى أن قال: ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾ أي: مع ما جاء به من الآيات البينات والدلائل الواضحات ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: أنظرتهم وأخرتهم، ﴿ﲞ ﲟﲠ ﲡ ﲢ ﲣ..﴾([[31]](#endnote-31)).

ومن أساليب التسلية التي سلى الله تعالى بها نبيه عليه الصلاة والسلام أمام هذا الإيذاء والابتلاء تعهده له بالحفظ وهذا ظاهر في قوله تعالى : ﴿ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽﱾ ﴾ (سورة المائدة: آية 67). والعصمة في الآية عصمة من القتل([[32]](#endnote-32)). ففي الآية تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى عاصمك منهم مهما تمالؤوا عليك([[33]](#endnote-33)).

وقد زاد البلاء على النبي عليه الصلاة والسلام بوفاة عمه أبي طالب، الذي كان يشكل درعا واقيا له صلى الله عليه وسلم، يقول ابن هشام: " فَلَمّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ الْأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْمَعُ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ"([[34]](#endnote-34)). وبعد نحو شهرين أو ثلاثة توفيت خديجة رضي الله عنها والتي كانت تحن عليه وتؤازره وتواسيه وتعينه فاهتزت مشاعر الحزن والألم في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم تزل تتوالى عليه المصائب من قومه فقد تجرؤوا عليه وآذوه، فازداد غمًا على غم، حتى يئس منهم، وخرج إلى الطائف رجاء أن يستجيبوا لدعوته، أو يؤووه وينصروه على قومه، فما وجد ذلك منهم, بل آذوه أشد الأذى..([[35]](#endnote-35))،. فسلاه الله تعالى وآنس قلبه برحلة عظيمة -رحلة الإسراء والمعراج- فكانت إيناسا وتسلية للنبي عليه الصلاة والسلام لما حل به من أحزان([[36]](#endnote-36)).

ومن الأساليب التي سلى الله تعالى بها نبيه عليه الصلاة والسلام في هذا الطريق الشاق أمره بملازمة عبادته وطاعته، ومما جاء في إثبات ذلك قول الله تعالى: ﴿ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ﴾ (سورة طه: اية 130). في هذه الآيات تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام([[37]](#endnote-37)). قال السعدي: "هذا تسلية للرسول، وتصبير له عن المبادرة إلى إهلاك المكذبين المعرضين، وأن كفرهم وتكذيبهم سبب صالح لحلول العذاب بهم، ولكن الذي أخره عنهم كلمة ربك، المتضمنة لإمهالهم وتأخيرهم، لعلهم يرجعون إليه، فيتوب عليهم، ولهذا أمر الله رسوله بالصبر على أذيتهم بالقول، وأمره أن يتعوض عن ذلك، ويستعين عليه بالتسبيح بحمد ربه، في هذه الأوقات الفاضلة، لعله إن فعل ذلك يرضى بما يعطيه ربه من الثواب العاجل والآجل، ليطمئن قلبه، وتقر عينه، وتتسلى نفسه عن الأذية"([[38]](#endnote-38)).

وسلى الله تعالى أيضا رسوله عليه الصلاة والسلام فأعلى قدره، وغفر ذنبه، قال الله تعالى: ﴿ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ\* ﲱ ﲲ ﲳ\*ﱁ ﱂ ﱃ\*ﱅ ﱆ ﱇ﴾ (سورة الشرح: آيات 1-4). يقول الصابوني معقبا على الآيات: "شرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله عليه الصلاة والسلام مما يلقاه من أذى الكفار الفجار، وتطييب خاطره الشريف بما منحه الله من الأنوار"([[39]](#endnote-39)).

ويعد الله تعالى نبيه وعدا لا يخلف وعده السابقين من إخوانه المرسلين ووعد به المؤمنين إنه الوعد بالنصر والتمكين في الدنيا وإهلاك المكذبين، وجاء هذا الوعد في جملة كبيرة من الآيات القرآنية التي يطمئن معها القلب وتنأس النفس وتتسلى، ومنها قول الله تعالى: ﴿ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ﴾ (سورة غافر: آية 51). يقول ابن كثير: وهذه سنة الله تعالى في خلقه في قديم الزمان وحديثه([[40]](#endnote-40)) يقول ابن عاشور: وهذا الكلام مسوق لتسلية النبي عليه الصلاة والسلام وتسلية المؤمنين ووعدهم بالنصر وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة([[41]](#endnote-41)).

ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ\*ﲤ ﲥ ﲦ\*ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ﴾ (سورة الصافات: آيات171-173). ومما سلى الله تعالى به النبي عليه الصلاة والسلام، وعده له بالدرجات العالية في الآخرة، وأي تسلية أعظم للقلب حين يكون في أملا كبيرا بدار راحة لا هم فيها ولا غم ولا حزن بدار فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومما جاء في ذلك:

- إعطاؤه نهر الكوثر، قال الله تعالى في ذلك : ﴿ﭐ ﱶ ﱷ ﱸ﴾ (سورة الكوثر: آية 1). روى الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: "بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم ﭐﱡﭐ ﱶ ﱷ ﱸﱠ ثم قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ"، فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ.."([[42]](#endnote-42)) جاء في تفسير القطان أن الخطاب في قوله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ للرسول الكريم وجاءَ تسليةً عمّا يلاقيه من أذى وأنّ العاقبة له"([[43]](#endnote-43)).

- إعطاؤه الشفاعة، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ..﴾ (سورة طه: آية 109). جاء في حديث مسلم عن حال الناس في أرض المحشر الطويل قول النبي عليه الصلاة والسلام: ".. فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا أنا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع رأسك يا محمد قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع.."([[44]](#endnote-44)). وأي تسلية أعظم من هذه فقد فضلناك يا محمد على جميع رسلنا بل على جميع الخلائق إطلاقا وأعطيناك الشفاعة العظمى([[45]](#endnote-45)).

- وعده بالآخرة ونعيمها، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ﴾ (سورة الضحى: آية4). " أي: وللدار الآخرة، وما أعد الله لك فيها، خير لك من الدار الدنيا وما فيها. يقول: فلا تحزن على ما فاتك منها، فإن الذي لك عند الله خير لك منها"([[46]](#endnote-46)).

**ثانيا ذكر القرآن الكريم لتسلية نوح عليه السلام**

قصة نوح عليه السلام من القصص التي تنتشر انتشارا كبيرا في كتاب الله عز وجل, فهي قصة تكررت في سور عديدة، وبأساليب متنوعة، وذكر اسم نوح عليه السلام في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعا, وإن المتأمل لهذه المعطيات يعلم يقينا أن لخبره عليه السلام مع قومه شأن عظيم لا بد لنا أن نقف معه لنتأمل فيه ونتعظ.

إن المتأمل لدعوة نوح عليه السلام يرى أنه كان في شدة لا يعلم قدرها إلا الله تعالى, فقد قابله قومه بكفر واستهزاء وجحود, ولكن سنة الله تعالى في خلقه التي لا تتغير ولا تتبدل تسلية الأتباع ومواساتهم, تلك التسلية التي تربط على الجراح وترفع الهمم. وقد نبأنا القرآن الكريم عن تسلية الله تعالى لنبيه نوح عليه السلام قال الله تعالى:" ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ" (سورة هود: آية 36). وحرف لن يدل على تأبيد النفي في المستقبل، وذلك شديد عليه, ولذلك عقب الله تعالى بتسليته بجملة " فلا تبتئس بما كانوا يفعلون " فالفاء لتفريع التسلية على الخبر المحزن, والابتئاس: افتعال من البؤس, وهو الهم والحزن والأسى، أي: لا تحزن[[47]](#endnote-47). وقيل: " ﳎ ﳏ " "فلا تستكن ولا تحزن"[[48]](#endnote-48). فالمعنى:" يخبر تعالى أنه أوحى إلى نُوح لما استعجل قومُه نقمة الله بهم وعذابه لهم، فدعا عليهم نوحُ دعوته التي قال الله تعالى مخبرًا عنه أنه قال: "ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ " (سورة نوح: آية 26). "ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ" (سورة القمر: آية 10). "فانتصر لك ولدينك فإني غلبت وعجزت عن الانتصار"[[49]](#endnote-49), فعند ذلك أوحى الله تعالى إليه: " ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ " "فلا تحزن عليهم ولا يَهُمَّنك أمرهم"[[50]](#endnote-50), وقوله تعالى:" ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ " تسلية لنوح عليه السلام عما أصابه من أذى قومه[[51]](#endnote-51). فأخذهم الله وأغرقهم قال الله تعالى:" ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ " (سورة العنكبوت: آية 14). وما أجمل الكلمات التي ختم بها قطب الحديث عن قصة نوح عليه السلام والتي تظهر رعاية الله تعالى وتسليته للثلة المؤمنة وان قلت, قال: إن وجود البذرة المسلمة فوق هذه الأرض شيء عظيم في ميزان الله تعالى وشيء يستحق منه سبحانه وتعالى أن يدمر الجاهلية وأرضها وعمرانها ومنشآتها وقواها ومدخراتها جميعاً؛ كما ويستحق منه سبحانه وتعالى أن يكلأ هذه البذرة المؤمنة ويرعاها حتى تسلم وتنجو وترث الأرض وتعمرها من جديد! [[52]](#endnote-52).

**ثالثا: ذكر القرآن الكريم لتسلية ابراهيم عليه السلام**

إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن وأبو الأنبياء عليهم السلام[[53]](#endnote-53), مدحه ربه مدحاً عظيماً في مواضع عدة من القرآن الكريم وسميت باسمه سورة من سوره. وإذا نظرت في الكتاب العزيز رأيت أن اسم إبراهيم عليه السلام تكرر تسعا وستين مرة, وانتشر الحديث عنه في خمس وعشرين سورة من سوره.

إن المتأمل لدعوة إبراهيم عليه السلام يرى أنه كان في شدة لا يعلم قدرها إلا الله ولا تختلف كثيرا عن سابقيه من المرسلين, وإن الله قد بين لنا أن نوحا عليه السلام قد آمن معه القليل في قوله تعالى:" ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ" (سورة هود: آية 40). غير أن إبراهيم الخليل عليه السلام لم يؤمن معه إلا لوط عليه السلام يظهر ذلك في قوله تعالى:" ﱵ ﱶ ﱷﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ" (سورة العنكبوت: آية 26). "ﱵ ﱶ ﱷﱸ" يشعر بأن لوطا عليه السلام وحده، هو الذي لبى دعوة إبراهيم عليه السلام، وصدقه في كل ما أخبر به"[[54]](#endnote-54). فكانت حصيلة دعوة إبراهيم عليه السلام بعد كذا سنة إيمان واحد به - لوط عليه السلام- وفي هذا تسلية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم[[55]](#endnote-55). ثم أنجا الله عز وجل إبراهيم عليه السلام ولوطا عليه السلام من القوم الظالمين وهذا ظاهر في قوله تعالى:" ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ" (سورة الأنبياء: آية 71). وهذه نجاة ثانية له عليه السلام بعد نجاته من ضر النار، وهي نجاته من الحلول بين قوم عدّو له كافرين بربّه وربهم، فهي نجاة من دار الشرك, وكانت هجرته عليه السلام أول هجرة في الأرض من اجل الدين[[56]](#endnote-56). فمن هنا بدأت تسلية القرآن الكريم لإبراهيم عليه السلام, فبعد هذا البلاء العظيم يؤمن له لوط عليه السلام هو واحد في العدد لكنه أمة في الميزان, فلقد اصطفاه الله تعالى لرسالته. ثم تتوالي على ابراهيم عليه لسلام النعم التي تسلي النفس وتجبر الخاطر فبعدما ترك عليه السلام أرضه, وانتقل إلى أرض أخرى, رزقه الله تعالى بأبناء كلهم أنبياء, جاء في البحر المحيط: "ولمَّا فارق الْكفَّار وأَرضهم أَبدله منهم أَوْلَادًا أَنبياء، والْأَرْض الْمُقَدَّسةَ فكَان فيها ويَتَردّد إِلى مكَّة فولد له إِسحاق وابنه يعقوب تَسْلِيَةً له وشدّا لعضده"[[57]](#endnote-57).

**رابعا: ذكر القرآن الكريم لتسلية موسى عليه السلام**

موسى بن عمران, كليم الله تعالى. انتشرت قصته انتشارا كبيرا في كتاب الله تعالى, فهي أكبر قصة فيه, لأن أحداثها تعالج قصة أسوأ البشر في التاريخ[[58]](#endnote-58). وقد ذكر اسم موسى عليه السلام مائة وست وثلاثين مرة[[59]](#endnote-59). قال صاحب الإتقان: "كاد القرآن أن يكون كله موسى"[[60]](#endnote-60).

تظهر تسلية موسى عليه السلام في جوانب متعددة من حياته, كانت بدايتها بعد خروجه من مصر خائفا يترقب.. فقد وقعت إرادة الله التي جبرت خاطره, ومسحت على آلامه وخففت من أحزانه, فبعد تلك الطاعة التي صنعها عليه السلام وسقايته للفتاتين, وإقراره بفقره وضعفه بين يدي الله تعالى, واساه جل وعلا وجبر خاطره ببيت هانئ, وزوجة حيية, وعمل "وأحسن خير للغريب وجود مأوى له يطعم فيه ويبيت وزوجة يأنس إليها ويسكن فكان استجابة الله له بأن ألهم شعيباً أن يرسل وراءه لينزله عنده ويزوجه بنته، كما أشعرت بذلك فاء التعقيب في قوله تعالى: "فجاءته إحداهما"[[61]](#endnote-61) "ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ\* ﲙ ﲚ ﲛ ﲜﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ \* ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷﲸ .."(سورة القصص: آيات 25-28). مضت السنوات العشر، التي قضاها موسى عليه السلام أجيرا عند الشيخ الكبير في مدين، ووفى كل واحد منهما بما وعد به صاحبه، وتزوج موسى عليه السلام بإحدى ابنتي الشيخ الكبير، وقرر أن يرجع بأهله إلى بلده مصر[[62]](#endnote-62) ويظهر هذا جليا في قوله تعالى: "ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ" (سورة القصص: آية 29). وفي قوله تعالى: "ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ" يقول الرازي: "دلالة على أنه ضل, وفي قوله: "ﱜ ﱝ" دلالة على البرد"[[63]](#endnote-63)" فسلك بهم في ليلة مطيرة مظلمة باردة"[[64]](#endnote-64)وضل عليه السلام الطريق, لكنك إذا تأملت هذه الآية وجدت فيها تسلية جديدة لموسى عليه السلام فمع هذا الكرب الذي وقع فيه والشدة التي حلت عليه, إذ به يبصر من بعيد نارا فخفف ما رآه جملة من آلامه فقد أنس واطمأن عند رؤيتها "فمعنى "انس" أبصر ورأى أو أحسَّ بشيء من الأُنْس"[[65]](#endnote-65). ثم تتوالى التسلية لموسى عليه السلام, فلما نبئ بالرسالة وجاءه الأمر بأن يرحل إلى فرعون تذكر عليه السلام ما كان بينه وبين فرعون وقومه من عداوة، فقال: " ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ" إذا ذهبت إليهم بهذه الآيات, وهو عليه السلام لا يقول ذلك هروبا من تبليغ رسالة الله تعالى, وإنما قال ذلك ليستعين برعايته عز وجل, وبحفظه عندما يذهب إلى هؤلاء الطغاة الفاسقين[[66]](#endnote-66). وهذا ظاهر في قوله تعالى: "ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ.." (سورة القصص: آية 33). وها هي الآيات تبرز من جديد تسلية الله عز وجل لموسى عليه السلام وجبره لخاطره وتأييده بأخيه, وطمأنته بأن النصرة والغلبة لهما ولمن امن معهما[[67]](#endnote-67). وهذا ظاهر أيضا في قوله تعالى: "ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ\* ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ \* ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ\* ﲲ ﲳﲴ ﲵ ﲶﲷ ﲸ ﲹ ﲺ " (سورة الشعراء: آيات 12-15). والمقصود من قوله تعالى: "ﲸ ﲹ ﲺ" "أي: سامعون ما يقال لكما، وما يجري بينكما وبين فرعون، وتعليل هذا التعبير؛ للردع عن الخوف، ومزيد تسلية لهما، بضمان كمال الحفظ والنصر لها [[68]](#endnote-68). وعاد موسى عليه السلام إلى مصر، وأخبر أخاه هارون عليه السلام بما حدث بينه وبين الله عز وجل, ليشاركه في تبليغ الرسالة ، ويساعده في إخراج بني إسرائيل من مصر، ففرح هارون عليه السلام بذلك، وأخذ يدعو مع موسى عليه السلام ويشاركه في نشر رسالته[[69]](#endnote-69). ومن مشاهد التسلية أيضا لموسى عليه السلام التي ذكرها القرآن الكريم, أن بني إسرائيل بعد هلاك فرعون وزمرته عاشوا في أمان وسلام، وأصبحوا بحاجة إلى شريعة تنظم لهم حياتهم، فأوحى الله تعالى إلى نبيه موسى عليه السلام أن يخرج بمفرده إلى مكان معين، ليعطيه الشريعة، فاستخلف موسى عليه السلام أخاه هارون عليه السلام على قومه[[70]](#endnote-70), وذهب للقاء الله تعالى " ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ\* ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ" (سورة الأعراف: آيات 143-144). "وفي قوله تعالى "ﲭ ﲮ " تسلية لموسى عليه السلام وتلطف معه في الخطاب، وتكريم له، وتعظيم لأمر الرؤية، وأنه لا يقوى عليها إلا من قواه الله بمعونته"[[71]](#endnote-71). وذكر أيضا: أنه لما طلب موسى عليه السَّلام رؤية ربه تعالى ومنعه من ذلك، عدد له وجوه نعمه العظيمة عليه, وأمره تعالى بشكرها كأنَّهُ يقول له: إن كنت قد منعتك الرؤية فقد أعطيتك من النِّعَمِ العظيمة كذا وكذا، فلا يضيقُ صدرُكَ ولا تحزن بسبب منع الرُّؤيةِ، وانظر إلى أنواع النِّعمِ التي خَصَصْتُك بها واشتغل بشكرها، والمراد من هذا: تسليةُ موسى عليه الصلاة والسلام عن منع الرؤية لربه تعالى[[72]](#endnote-72). ثم عاد عليه السلام ليواصل مع بني إسرائيل وهم ينتقلون من عناد لعناد, ومن جحود لجحود, وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عما شاهده منهم من عناد وجحود من قومه[[73]](#endnote-73).

**خامسا: ذكر القرآن الكريم لتسلية عيسى عليه السلام**

عيسى بن مريم عليه السلام تكرر ذكره وذكر قصته في القرآن الكريم مرات عديدة, فقد جاء ذكره عليه السلام بلفظ المسيح تارةً, وبلفظ عيسى, وبلفظ عيسى بن مريم في القرآن الكريم في ثلاثَ عشرةَ سورة[[74]](#endnote-74)، وفي ثلاثٍ وثلاثين آية منه. إن المتأمل لقصة عيسى عليه السلام, يرى أنه كابد من المشاق الشيء الكثير كما هو حال الأنبياء عليهم السلام من قبله, وإن الله عز وجل قد آنسه وسلاه كما آنس من سبقه من الأنبياء والمرسلين, وإن مشاهد التسلية لعيسى عليه السلام ظاهرة لمن يتأمل في قوله تعالى عن مكر اليهود به وسعيهم لقتله يقول الله تعالى: "ﱋ ﱌ ﱍﱎ ﱏ ﱐ ﱑ " (سورة آل عمران: آية 54). ففي الآية التي تليها يصف الله حال مكرهم أنه في طريقه إلى الفشل وأن إرادة الله في عيسى عليه السلام فوق إرادتهم" ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ " (سورة آل عمران: آية 55). فإخبار الله عز وجل لنبيه عيسى عليه السلام بمكر اليهود وبعاقبة مكرهم تسلية له وطمأنة لفوائده بإعلامه بنهاية المعركة[[75]](#endnote-75) وأيضا فإن في حكاية رفع المسيح وإخفائه عن أنظار أعدائه تسلية وإيناسا له، فإذ لم يتم ما يرغبه من هداية قومه فإن الله قد أكرمه بلقائه وهو يحب لقاء الله, وبشره بأنّه مظهر دينَه؛ لأنّ غاية هم الرسول هو الهدى، وإبلاغ الشريعة، فلذلك قال له :"وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا"[[76]](#endnote-76).

**المبحث الثالث**

**نماذج تسلية الله تعالى لأوليائه الصالحين ولإمائه الصالحات**

في هذه المبحث نعرض جملة النماذج التي ذكرها القرآن الكريم من تسلية الله تعالى لعباده الصالحين وإمائه الصالحات, وهي على النحو الآتي:

**أولا: ذكر القرآن الكريم لتسلية أم موسى عليهما السلام:**

جاء الحديث عن أم موسى عليهما السلام في سورتين من سور القرآن الكريم هي: سورة طه وسورة القصص. وكانت قصة أم موسى عليهما السلام مثالا ظاهرا يضرب للدلالة على عظم الثقة بوعد الله عز وجل, وبيانا يؤكد معية الله لأوليائه. رزقت أم موسى عليهما السلام ولدا في سنة القتل, فأوحى الله إليها أن تلقي هذا الغلام في اليم حين تخاف عليه من فرعون وملئه, قال الله تعالى: "ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ " (سورة القصص: آية 7). ثم وعد الله تعالى أم موسى عليه السلام بما يعينها على تنفيذ أمر ربها تسلية لقلبها وتطمينا لها "وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"[[77]](#endnote-77) يقول الزمخشري:" ووعدت ما يسليها ويطامن قلبها ويملؤه غبطة وسرورا: وهو ردّه إليها وجعله من المرسلين"[[78]](#endnote-78) ثم يصف لنا القرآن حال أم موسى عليه السلام بعد ذلك حيث قال الله تعالى:" ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ " (سورة القصص: آية 10). وإن من جميل ما ورد في تفسير هذه الآية: "وأصبح فؤادها فارغا من الهم، حين سمعت أن فرعون عطف عليه وتبناه, إن كادت لتبدي بأنه ولدها، لأنها لم تملك نفسها فرحا وسرورا بما سمعت، لولا أنا طمنا قلبها وسكنّا قلقه الذي حدث به من شدّة الفرح والابتهاج، لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون وتعطفه"[[79]](#endnote-79) . ثم يتحقق وعد الله الذي لا يتخلف فلا يقبل موسى عليه السلام مرضعة من المرضعات حتى جيء له بأمه, قال الله تعالى:" ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ " (سورة القصص: آية 13). "وها هو أوانُ تحقيق الوعد الأول، وهو بُشْرى بتحقُّق الوعد الثاني "وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" لكن هذا في مستقبل الأيام، وسوف يتحقق أيضاً وقوله سبحانه: "فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ" يدل على أن الأسباب في يد المسبب سبحانه، فنحن الذين رددناه، لا أخته ولا فرعون؛ لأننا نُسيِّر الأمور على وَفْق مرادنا، ونُمهّد لها الطريق حتى إننا نحول بين المرء وقلبه، ولينفذ قضاؤنا فيه[[80]](#endnote-80).

**ثانيا: ذكر القرآن لتسلية مريم عليها السلام:**

هي مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام، وقد ذكر الله تعالى قصة ولادتها في سورة "آل عمران"، وأن أمها نذرتها محررة، لتخدم مسجد بيت المقدس، نشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة، وكانت في كفالة زكريا عليه السلام ورأى لها زكريا عليه السلام من الكرامات الهائلة ما بهره[[81]](#endnote-81), وهذا ظاهر في قوله تعالى:" ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜﳝ .." (سورة آل عمران: آية 37). فذكر أنه كان يجد عندها ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء.. فلما أراد الله تعالى وله الحكمة والحجة البالغة أن يُوجد منها عبده ورسوله عيسى عليه السلام، أحد الرسل أولي العزم الخمسة العظام،" ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ " (سورة مريم: آية 16). أي: اعتزلتهم وتنحت عنهم، وذهبت إلى شرق المسجد المقدس[[82]](#endnote-82). وذات مرة وهي في حال خلوتها أرسل الله إليها ملكا, قال الله في ذلك: " ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ" (سورة مريم: آية 17). أي: فأرسلنا إليها روحنا.. فتشبه لها في صورة بشر سوي الهيئة، معتدل الخلق[[83]](#endnote-83), ويظهر أن في تمثل الملك بصورة بشر فيه تسلية لمريم عليها السلام, لتستأنس بكلامه، وتتلقى منه ما يلقى إليها من كلماته، ولو بدا لها في صورته التي خلقه الله تعالى عليها لنفرت منه، وهابت, ولم تستطع مكالمته[[84]](#endnote-84). ثم تبرز لنا الآيات بعد ذلك ما دار من الحوار بين مريم عليها السلام وجبريل عليه السلام, قال الله تعالى:" ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ \*ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ \*ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥﲦ ﲧ ﲨ ﲩ \* ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ \*ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ" (سورة مريم: آيات 19-23). وفي تلك اللحظة العصيبة اعتراها ما اعتراها من هم وغم وحزن لا يعلم قدره إلا الله تعالى فقالت: "يا ليتني مِتُّ قَبْلَ هذا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً" أي: وكنت شيئاً منسياً متروكاً، لا يعرف ولا يذكر[[85]](#endnote-85) وها هي تظهر من جديد سنة تسلية الله تعالى لأوليائه في وقت الشدائد "ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ \*ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ \*ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ.." (سورة مريم: آيات 24-26). "وَهَكَذا أَصْبَحَ لَدَيْكِ مَاءٌ تَشْرَبِينَ مِنْهُ وَطَعَامٌ، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَطِيبِي نَفْساً، وَأَبْعِدِي عَنْكِ الهُمُومَ وَالأَحْزَانَ..."[[86]](#endnote-86) ويظهر لنا الزمخشري جانبا من جوانب التسلية قلما ينتبه إليه, فقال: "لم تقع التسلية بهما من حيث أنهما طعام وشراب، ولكن من حيث أنهما معجزتان تريان الناس أنها من أهل العصمة والبعد من الريبة، وأن مثلها مما قرفوها به بمعزل، وأن لها أموراً إلهية خارجة عن العادات خارقة لما ألفوا واعتادوا، حتى يتبين لهم أنّ ولادها من غير فحل ليس ببدع من شأنها"[[87]](#endnote-87). ثم تلتقي مريم عليها السلام بقومها وهي تحمل وليدها عليه السلام بين يديها فتكتمل المواساة والتسلية بأن ينطقه الله تعالى في مهده ليظهر طهارتها كرامتها ومكانتها, ويعلن أنه رسول الله جل وعلا, قال الله تعالى عن ذلك:" ﱕ ﱖ ﱗ ﱘﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ \*ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ \*ﱭ ﱮﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ \*ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ \*ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ \*ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ \*ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ " (سورة مريم: آيات 27-33).

**ثالثا: ذكر القرآن الكريم لتسلية أبي بكر رضي الله عنه:**

من المواقف العظيمة التي شهدها الصديق مع النبي صلى الله عليه وسلم والتي سطرها التاريخ وأشار إليها القرآن الكريم هجرته مع رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى المدينة. فبعد إيذاء قريش للأصحاب أراد أبو بكر رضي الله عنه أن يخرج مهاجرا فاستأذن النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم:" أقم, فقال يا رسول الله: أتطمع أن يؤذن لك, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني لأرجو ذلك, فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال: أخرج من عندك, فقال أبو بكر: إنما هما ابنتاي, فقال: أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج. فقال: يا رسول الله الصحبة, فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الصحبة"[[88]](#endnote-88) ثم انطلقا في رحلة كبيرة تحفها الصعاب, فقريش تطارد النبي عليه الصلاة والسلام بمسلحيها وتجعل مكافأة كبيرة قدرها مائة ناقة لمن يأتيها به, وقصاص الأثر يبحثون حتى وصل النبي عليه الصلاة والسلام وصاحبه رضي الله عنه بمعية الله تعالى إلى الغار[[89]](#endnote-89). وتزداد هيبة الموقف يقول الصديق:" فرأيت آثار المشركين: لما طلعوا فوق الغار"[[90]](#endnote-90) فلما طلعوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم أقبل عليه الهم والخوف[[91]](#endnote-91). ثم تزداد الهيبة ويعظم الموقف "فيأتون إلى فم الغار، وهم يريدونه-عليه الصلاة والسلام- حياً أو ميتاً، وجعلوا فيه مائة ناقة لمن يرده عليهم، فيقفون على فم الغار"[[92]](#endnote-92) أي كرب هذا! وكان سر خوفه رضي الله عنه وجزعه: "أن يطلع عليهم أحد فيخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أذى"[[93]](#endnote-93) وهذا هو حال المخلصين على مر السنين همهم أن لا يخلص إلى دعوتهم مكروه. وها هو القرآن الكريم ينقل لنا في آياته تسلية النبي عليه الصلاة والسلام لصاحبه في هذا الموقف العصيب قال الله تعالى: "ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲳ ﲴ.. " (سورة التوبة: آية 40). "وذلك أن أبا بكر وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، أحس بحركة المشركين من فوق الغار، فخاف خوفا شديداً لا على حياته هو، وإنما على حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم منه ذلك، أخذ في تسكين روعه وجزعه وجعل يقول له: لا تحزن إن الله معنا"[[94]](#endnote-94). فالنبي عليه الصلاة والسلام بهذه الكلمات "نفى حزنه وسلاّه"[[95]](#endnote-95). وهذا الرد ينسجم مع سؤال أبي بكر؛ لأنه ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في معية الله، والله لا تدركه الأبصار؛ فمن في معيته لا تدركه الأبصار "لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" فلا بد أن يذهب الحزن عن أبي بكر[[96]](#endnote-96).

**المبحث الرابع**

**الآثار التربوية والنفسية لآيات التسلية**

إن الناظر المتأمل في النماذج السابقة يجد أنها تحوي في طياتها جملة من الآثار التربوية والنفسية التي يحتاج إليها السالك لطريق الحق, وتزداد الحاجة إليها في زمن الفتن ونزول البلاء, وهذه جملة من هذه الآثار المستفادة:

**اولا: ابتلاء الصالحين سنة ربانية**

إن من سنن الله عز وجل في خلقه التي لا تتبدل ولا تتغير ولا تحابي أحدا ولا تجامل, سنة البلاء قال الله تعالى:" أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" (سورة العنكبوت: اية 2-3). وإن البلاء عندما يتنزل على قدر الإيمان فإن كان في إيمان العبد صلابة زيد له في البلاء, وإن كان في إيمانه رقة خفف عنه في البلاء, وبعد البلاء يأتي الاصطفاء. وهذا ظاهر في كل النماذج السابقة. فاذا نظرت في حال مريم عليها السلام فقد أصبحت أمام أمر واقع وحمل ظاهر لا تستطيع إخفاءه، ولا تقدر على ستره، فقد قبلتْ قبل ذلك أنْ يُبشِّرها الملَك بغلام زكيٍّ، وقبلتْ أنْ تحمل به، فكيف بها الآن وقد تحوّل الأمر من الكلام إلى الواقع الفعلي، وها هو الوليد في أحشائها، وقد حان موعد ولادته؟ لابُدَّ أن ينتابها نزوع انفعالي فالأمر قد خرج عن نطاق السَّتْر والتكتّم، فإذا بها تقول: "يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَـاذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً" أي: تمنتْ لو ماتت قبل أن تقف هذا الموقف العصيب، مع أن الملك حين أخبرها من قبل بأن الله تعالى سيهَبُ لها غلاماً زكياً تعجبتْ قائلة: "أنى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً" مجرد تعجُّب وانفعال هادئ، أما وقد أصبح الأمر ولادة حقيقية فلا بُدَّ من فعل نزوعي شديد يُعبِّر عما هي فيه من حَيْرة، لذلك تمنتْ الموتْ[[97]](#endnote-97). ثم بعد هذا يجيء التخفيف عن مريم قال الله تعالى: "فناداها من تحتها ألا تحزني" يقول ابن عاشور:" أي أن حالتك حالة جديرة بالمسرة دون الحزن لما فيها من الكرامة الإلهية .."[[98]](#endnote-98). ثم الاصطفاء الذي يعقب البلاء قال الله تعالى:" وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ" (سورة ال عمران: اية 42 ).

**ثانيا: تربية الأتباع على الثبات على المبدأ:**

والثبات في اللغة: "ثبت الشيء يثبت ثباتا وثبوتا فهو ثابت.. ويقال ثبت فلان في المكان يثبت ثبوتا فهو ثابت إذا أقام به"[[99]](#endnote-99). فالثبات في اللغة الاستقرار والبقاء. وفي الاصطلاح: يقول المناوي: "الثبات هو التمكن في الموضع"[[100]](#endnote-100).إن مما يظهر من خلال التأمل لنماذج تسلية الله لأوليائه التي أوردها القرآن الكريم, يجد أن الطريق إلى الله تعالى شاق ومحفوف بالمكاره, ولا بد للسائرين على الطريق من الثبات. ولقد حرص الإسلام على تربية الأتباع عليه, جاء في الأنوار الساطعات: "من هدي القرآن للتي هي أقوم: حث المؤمنين على الثبات والمصابرة في تحمل المشاق والشدائد التي تصيبهم، فإن الله جل وعلا لابد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة، كما فعل بمن قبلهم، فهي سُّنة الله الجارية أن من قام بدينه وشرعه لابد أن يبتلى"[[101]](#endnote-101). فقضية الثبات قضية كبيرة حرص القرآن الكريم على تربية قلوب الأتباع عليها, وحرص النبي عليه الصلاة والسلام على زراعتها في قلوب أصحابه, فقد جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك"[[102]](#endnote-102). ولذلك سلك القرآن الكريم طرائق عدة لتربية الأتباع على الثبات كانت التسلية إحداها, ذكر ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى:" ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ " (سورة إبراهيم: آية 42). "وهذا محل التسلية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم.. لأن تأخير ما وعد الله رسوله صلى الله عليه وسلم من إنزال العقاب بأعدائه يشبه حال المخلف وعده، فلذلك نهي عن حسبانه.. وهذا تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى منجز له ما وعده من نصره على الكافرين.

**ثالثا: عدم الخوف:**

ذكر ابن فارس ان الخوف: "الذعر والفزع"[[103]](#endnote-103). وذكر الجرجاني: "توقع حلول مكروه أو فوات محبوب"[[104]](#endnote-104). وقد دار معنى الخوف في القرآن الكريم حول ذات المعنى المذكور في اللغة وفي الاصطلاح, قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى:" فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي" (سورة القصص: آية 7). "الخوف: غم يلحق الإنسان لمتوقع"[[105]](#endnote-105). وقال ابن عاشور: "والخوف: توقع أمر مكروه"[[106]](#endnote-106). وإن الناظر المتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن لفظ الخوف لم يأت في مواضع الذم على إطلاقه بل جاء في جملة من المواضع محمودا كالخوف من الله تعالى, " ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ" (سورة الزمر: آية 16). وأما الخوف المذموم هو الخوف من الشيطان وأوليائه وهذا ظاهر في قوله تعالى:" إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (سورة آل عمران: آية 175). ويظهر لنا عند التأمل في تسلية القرآن الكريم لأم موسى عليه السلام كيف أثبت الله خوفها على وليدها من بطش فرعون وجنوده, ثم بعد ذلك نهاها عن الخوف وما ذاك النهي إلا لأن وليدها أصبح في رعاية الله تعالى وحفظه يقول الله تعالى:" وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ولا تخافي" أي:" لا تخافي عليه من الغرق"[[107]](#endnote-107) وطمأن الله تعالى قلبها وانسها بوعده لها برده وبشرى لقلبها أنه سيكون من المرسلين "إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"[[108]](#endnote-108).

**رابعا: عدم الحزن:**

كان للتسلية دور فاعل في دفع الحزن عن القلوب, بل ذكرت بعض آيات التسلية ذلك صراحة, كما في قوله تعالى:" وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا" (سورة آل عمران: آية 176). وكما في قوله تعالى:" ﱣ ﱤ ﱥﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪﱫ ﱬ ﱭ ﱮ " (سورة يونس: آية 65). ولكن قد لا يستطيع السالك للطريق أن يتخلص من هذا الانفعال النفسي خلاصا مطلقا وذلك لأمرين:

**أولا**: طبيعة الإنسان, فالإنسان مجبول على الفرح عند وقوع المرغوب, والحزن عند فواته أو وقوع المكروه.

**ثانيا**: أن هناك جزء من الحزن مباح, فليس الحزن مذموم على إطلاقه, فها هو يعقوب عليه السلام يحزن ويشكو همه وحزنه إلى الله , قال الله تعالى:" ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ" (سورة يوسف: آية 86). ونقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند وفاة ولده إبراهيم:" إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزنون"[[109]](#endnote-109). فالحزن الذي منع منه الإسلام وحذر منه هو الحزن المذموم والذي هو: "الذي لا صبر لدى صاحبه, ولا رضى بقضاء الله وقدره, ويخالطه في الغالب أو ينتج عنه ما حذر منه الشارع الحكيم .."[[110]](#endnote-110). والحزن في اللغة: قال ابن فارس:" خشونة الشيء وشِدّةٌ فيه"[[111]](#endnote-111), وقال ابن منظور: "نقيض الفرح وهو خلاف السرور"[[112]](#endnote-112). وذكر الجرجاني أنه: "عبارة عما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي "[[113]](#endnote-113). ولقد ورد لفظ الحزن في القرآن الكريم بمشتقاته في اثنين وأربعين موضعا[[114]](#endnote-114), ولقد نقل عن أهل التفسير جملة من التعريفات للحزن دارت حول ذات المعنى المذكور في اللغة وفي الاصطلاح, فقد عرفه طنطاوي بقوله:" هو ألم نفسي يصيب الإنسان عند فقد ما يحب أو عدم إدراكه، أو عند نزول أمر يجعل النفس في هم وقلق"[[115]](#endnote-115), وان السائرين على الطريق من الانبياء والمرسلين والدعاة المخلصين بشر, يأكلون ويشربون, يصحون ويمرضون, وأيضا يفرحون ويحزنون, فالحزن والأسى أمر لا بد منه, فكان لا بد من التحذير منه حتى لا يسيطر على النفس لأنه يعطل المسير وقد يذهب بالنفس كمدا. يقول طنطاوي: "والنهي عن الحزن الذي -هو أمر نفسي لا اختيار للإِنسان فيه- المراد من النهي عن لوازمه، كالإِكثار من محاولة تجديد شأن المصائب وتعظيم أمرها، وبذلك تتجدد الآلام، وتعز السلوى[[116]](#endnote-116). وإذا نظرت في نماذج تسلية الله تعالى لأنبيائه وأوليائه تجد أن النهي عن الحزن فيها صريح وظاهر. والآيات التي تشهد لذلك على النحو الآتي:

* نهي الله تعالى لنوح عليه السلام ان يحزن من قومه وهذا ظاهر في قوله تعالى " ﳎ ﳏ " أي "فلا تستكن ولا تحزن"[[117]](#endnote-117).
* نهي أم موسى عليه السلام عن الحزن عندما أمرت بإلقاء رضيعها فقد قال الله تعالى لها "وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" (سورة القصص: اية 7).
* نهي مريم عليها السلام عن الحزن حين وضعت عيسى عليه السلام و ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ" (سورة مريم: آيات 19-23). "وَهَكَذا أَصْبَحَ لَدَيْكِ مَاءٌ تَشْرَبِينَ مِنْهُ وَطَعَامٌ، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَطِيبِي نَفْساً، وَأَبْعِدِي عَنْكِ الهُمُومَ وَالأَحْزَانَ..."[[118]](#endnote-118)
* نهي النبي عليه السلام لأبي بكر رضي الله عنه عن الحزن قال الله تعالى مبينا ذلك ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫﲬ " (سورة التوبة : اية 40). فالنبي عليه السلام بهذه الكلمات "نفى حزنه وسلاّه"[[119]](#endnote-119).

يظهر مما سبق النهي الصريح للأنبياء والأولياء عن الحزن الذي قد يعطل مسيرهم ويثقل هممهم, فلا بد للمرء حين ينظر الى الواقع ويتأمل في الحال أن ينظر إليه بمنظور الله تعالى, وأن يعلم أن الله قادر على ان يحدث بعد العسر يسرا, وبعد الكرب فرجا.

**خامسا: اليقين بوعد الله تعالى:**

إن أمة الإسلام في هذا الزمان تحتاج إلى هذا الأصل الكبير فهي تمر بشدة لا يعلم قدرها إلا الله تعالى, قتل وتشريد وهتك محارم ودمار في كل مكان, وإذا تحاكمنا إلى مقاييس البشر أمام هذا الواقع المرير, فإننا سنخلص إلى أن حالة الاستضعاف التي تمر بها لن تستطيع الخلاص منها, غير أن الناظر للواقع بمنظور الثقة بالله تعالى يعلم يقينا أن الله جل وعلا قادر على أن يحدث بعد ذلك أمرا.

معنى اليقين في اللغة: "نقيض الشك"[[120]](#endnote-120), أما في الاصطلاح: "تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب"[[121]](#endnote-121). وأما في السياق القرآني: فقد ورد لفظ اليقين بمشتقاته في القرآن الكريم ثمان وعشرين مرة, ودار معنى اليقين في الآيات القرآنية حول ذات المعنى المذكور في اللغة وفي الاصطلاح, منها ما نقل عن ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى:" ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ " (سورة الواقعة: آية 95). "اليقين الذي لا مرية فيه"[[122]](#endnote-122). وإن الثقة واليقين بالله تعالى, وبوعده صفة من صفات الانبياء والأولياء وأما الشك والاضطراب فصفة تورث صاحبها اليأس, وقد تصل به في بعض الأحيان الى الكفر. والظاهر أنه كلما ارتقى الايمان في القلب زاد يقينه بالله تعالى يقول الألوسي في التعليق على قوله تعالى:" ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ" (سورة آل عمران: آية 139). قال:" إن كنتم مؤمنين" متعلق به معنى وإن كان الجواب محذوفا أي: إن كنتم مؤمنين فلا تهنوا ولا تحزنوا, فإن الإيمان يوجب قوة القلب ومزيد الثقة بالله تعالى وعدم المبالاة بأعدائه"[[123]](#endnote-123). وها هي الآيات التي نقلت لنا تسلية القرآن الكريم للأولياء تأتي لتربية الأمة على هذا الأصل الكبير, فها هي أم موسى عليهما السلام تؤمر بإلقاء رضعيها وفلذة كبدها عليه السلام وهو طفل صغير محتاج إلى رعايتها وحنانها موقنة بوعد ربها :"ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ " (سورة القصص: آية 7). ثم يتحقق وعد الله تعالى لها :" ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ .. " (سورة القصص: آية 13). "وها هو أوانُ تحقيق الوعد الأول، وهو بُشْرى بتحقُّق الوعد الثاني "وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" لكن هذا في مستقبل الأيام، وسوف يتحقق أيضاً وقوله سبحانه: "فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ" يدل على أن الأسباب في يد المسبب سبحانه، فنحن الذين رددناه، لا أخته ولا فرعون؛ لأننا نُسيِّر الأمور على وَفْق مرادنا، ونُمهّد لها الطريق حتى إننا نحول بين المرء وقلبه، ولينفذ قضاؤنا فيه[[124]](#endnote-124). وهذا الأصل الكبير يحتاج إليه أهل الإيمان في هذا الزمان الذي أطلق عليه زمان الفتن.

**الخاتمة**:

بعد هذا الاستعراض لأماني الأنبياء التي لم تتحقق وللقيم التربوية المستفادة من ذلك، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، فيما يلي أهمها:

1. التسلية: هي التخفيف عما في النفس من الهم والحزن وهي بمعنى "المواساة", والعلاقة بين هذا المفهوم ومفهوم التسلية المشهور الذي هو اللعب هو أن كليهما يخفف عن النفس, وينشر الفرح والسرور.
2. إن الانتشار الكبير لآيات التسلية في القرآن الكريم فيه تسلية لأهل الإيمان, فهو يدل دلالة قطعية على الصلة الوثيقة بين الخالق والمخلوق, وبين المنهج والواقع.
3. التسلية ليست حدثا جديدا, وإنما هي سنة لله تعالى في خلقه, وهذا ظاهر من الآيات التي ذكرت تسلية الله تعالى للسابقين من الأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين.
4. يستفاد من آيات التسلية جملة من الآثار والقيم, وهي:
5. أن الابتلاء سنة ربانية قائمة في خلقه.
6. تربية الاتباع على الثبات.
7. عدم الخوف.
8. عدم الحزن.
9. اليقين بوعد الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الهوامش**

1. . انظر: الرازي, محمد بن أبي بكر . **مختار الصحاح** . تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان. (ص 326). [↑](#endnote-ref-1)
2. ابن منظور, محمد بن مكرم. **لسان العرب** 15 مج. طبعة:1, بيروت: دار صادر. (14/394). [↑](#endnote-ref-2)
3. .الطالقاني, إسماعيل بن عباد . **المحيط في اللغة** 10مج. تحقيق: محمد حسن ال ياسين. طبعة:1, سنة: 1414هـ. بيروت: عالم الكتب. (8/378). [↑](#endnote-ref-3)
4. . المصدر السابق. (8/378). [↑](#endnote-ref-4)
5. .المناوي, عبد الرؤوف . **فيض القدير** 6 مج. طبعة:1, سنة: 1356 هـ. مصر: المكتبة التجارية. (1/405). [↑](#endnote-ref-5)
6. .العدوي, أبو عبد الله مصطفى. **سلسلة التفسير**. (22/13). [↑](#endnote-ref-6)
7. . ينظر: ابن كثير, إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم** 8مج. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. طبعة:2, سنة: 1420 هـ. (1/271). [↑](#endnote-ref-7)
8. .ابن عطية, عبد الحق بن غالب. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** .تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. طبعة:1, سنة: 1422 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (1/149). [↑](#endnote-ref-8)
9. . ينظر: القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر. **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني, وآخرون. طبعة:2, سنة:1384 ه. القاهرة: دار الكتب المصرية (1/407). [↑](#endnote-ref-9)
10. . ينظر: القرطبي. **الجامع لأحكام القرآن**. (1/407). [↑](#endnote-ref-10)
11. .الراغب, حسين بن محمد . **تفسير الراغب** .تحقيق: محمد عبد العزيز. طبعة: 1, سنة: 1420 هـ. طنطا: كلية الآداب. (1/200). [↑](#endnote-ref-11)
12. .ينظر: السمين الحلبي, أحمد بن يوسف. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** 4مج. تحقيق: محمد باسل عيون. طبعة:1, سنة 1417هـ. (2/219). [↑](#endnote-ref-12)
13. .الجياني, أحمد بن محمد الهائم. **التبيان في تفسير غريب القران.** تحقيق: فتحيي أنور. طبعة:1, سنة: 1992م. القاهرة: دار الصحابة. (1/87). [↑](#endnote-ref-13)
14. . ابن سيده, على بن إسماعيل. **المخصص** 5مج. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. طبعة:1, سنة: 1417 هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (4/10). [↑](#endnote-ref-14)
15. . ابن القيم, محمد بن أبي بكر. **زاد** **المعاد** **في** **هدي** **خير** **العباد**. طبعة: 27. بيروت: مؤسسة الرسالة. (4/32). [↑](#endnote-ref-15)
16. . ينظر: (**البقرة** آية: 6 ,75 ,99, 100, 101, 102, 103 ,118 ,137 ,145 ,150 ,183 ,184 ,194 ,214 ,234).(**آل عمران** آية: 36 ,137,138 ,139 ,140 ,151 ,152 ,164 ,176 ,178 ,181 ,184 ,185 ,196 ,197 ,198). (**النساء** آية: 153, 166). (**المائدة** آية: 11 ,41 ,64 ,68). (**الأنعام** آية: 10 ,36 ,42 ,89 ,112). (**الأعراف** آية: 18 ,59 ,84). (**الأنفال** آية: 59). (**التوبة** آية: 48 ,123). ( **يونس** آية: 39 ,43 ,65 ,71 ,73 ,99 , 100 ,109). (**هود** آية: 12 ,36 ,109 ,120 ,123). (**يوسف** آية: 29 ,103 ,110). (**الرعد** آية: 32). (**إبراهيم** آية: 42 ,47). (**الحجر** آية: 10 ,11 ,42 ,87 ,88 ,92 ,97). (**النحل** آية: 62 ,63 ,82 ,113 ,128,). (**الإسراء** آية: 60 ,96 ,107 ,108 ,109) (**الكهف** آية: 6 ,7). (**مريم** آية: 24 ,84). (**طه** آية: 2) (**الحج** آية: 40, 41 ,42 ,43 ,44 ,52 ,70). (**المؤمنون** آية: 30). (**النور** آية: 11). (**الفرقان** آية: 10 ,20 ,31 ,32 ,35 ,36). (**الشعراء** آية: 3 ,121 ,123 ,218 ,219 ,227). (**النمل** آية 7, 70, 78, 93). (**العنكبوت** آية: 48). (**لقمان** آية: 23). (**السجدة** آية: 23). (**الأحزاب** آية: 21, 70, 71). (**سبأ** آية: 33, 34 ,45). (**فاطر** آية: 4, 8, 18, 24, 25, 26). (**يسن** آية: 14, 76). (**فصلت** آية: 45, 46, 53). (**الصافات** آية: 171, 172, 173). (**ص** آية: 14, 17). (**الزمر** آية: 45, 46,). (**غافر** آية: 51). (**الشورى** آية: 6). (**الزخرف** آية: 7, 8, 23, 40, 41, 42). ( **الدخان** آية: 17). (**الجاثية** آية: 17). (**الأحقاف** آية: 21). (**محمد** آية 12). (**الفتح** آية: 15). (**ق** آية: 14, 45). (**الذاريات** آية: 24, 52, 53, 54). (**الطور**: 45, 48). (**النجم** آية: 29). ( **الملك** آية 18). (**نوح** آية: 7) (**النازعات** آية: 15). (**البروج** آية 21). (**الغاشية** آية: 25, 26). (**البلد** آية: 2). (**الشمس** آية: 11). (**الشرح** آية 5, 6). (**الفيل**: 1-5). [↑](#endnote-ref-16)
17. . سيوقف عليها من خلال عرضها والاستشهاد بها في ثنايا هذه الدراسة إن شاء الله تعالى. [↑](#endnote-ref-17)
18. .أبو زهرة, محمد. **زهرة التفاسير** 10مج. دار الفكر العربي. (1/76). [↑](#endnote-ref-18)
19. . قطب, سيد إبراهيم حسين الشاربي **في ظلال القرآن**. طبعة 17 بيروت دار الشروق. (5/298). [↑](#endnote-ref-19)
20. . مسلم, أبو الحسين بن الحجاج. **صحيح مسلم.** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ح: 2278). (كتاب الفضائل). (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم). ( 4/1782). [↑](#endnote-ref-20)
21. . ابن جزى, محمد بن أحمد (ت: 741ه). **التسهيل لعلوم التنزيل**. تحقيق عبد الله الخالدي. طبعة1. سنة 1416ه. بيروت دار الأرقم (1/10). [↑](#endnote-ref-21)
22. . ينظر: الرازي, محمد بن عمر بن الحسين. **مفاتيح الغيب من القران الكريم** 32مج. (1/2005). [↑](#endnote-ref-22)
23. . حومد, أسعد. **تفسير حومد.** (1/3236). [↑](#endnote-ref-23)
24. . ذكر هذه الأسماء أكثر أهل التفسير منهم( الطبري. **جامع البيان**. 22/145). (ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**. 7/305) وغيرهم. [↑](#endnote-ref-24)
25. () ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم** (8/262). [↑](#endnote-ref-25)
26. () الإدريسي. **البحر المديد** (6/157). [↑](#endnote-ref-26)
27. () طنطاوي. **التفسير الوسيط** (15/39). [↑](#endnote-ref-27)
28. () الطبري. **جامع البيان** (11/271). [↑](#endnote-ref-28)
29. () الطبري. **جامع البيان** (22/145). [↑](#endnote-ref-29)
30. () الطبري. **جامع البيان** (11/335). [↑](#endnote-ref-30)
31. () ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم (**5/437). [↑](#endnote-ref-31)
32. () ينظر: الخازن، **تفسير الخازن** (2/74). [↑](#endnote-ref-32)
33. () ينظر: أبو زهرة. **زهرة التفاسير** ص5480 [↑](#endnote-ref-33)
34. () ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: **السيرة النبوية**، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ( 1/416). [↑](#endnote-ref-34)
35. () ينظر: المباركفوري، **الرحيق المختوم** (1/92-94). [↑](#endnote-ref-35)
36. () ينظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي (**13/ 8319). [↑](#endnote-ref-36)
37. () ينظر: ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم (**5/325). [↑](#endnote-ref-37)
38. () السعدي، **تفسير السعدي** (1/516). [↑](#endnote-ref-38)
39. () الصابوني، محمد علي, **صفوة التفاسير,** مكة المكرمة: دار الصابوني. **(**3/501). [↑](#endnote-ref-39)
40. () ينظر: ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم** (7/150). [↑](#endnote-ref-40)
41. () ينظر: ابن عاشور. **التحرير والتنوير** (13/31). [↑](#endnote-ref-41)
42. () مسلم، **صحيح مسلم** (ح: 53) ( كتاب الصلاة) ( باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة) (1/300). [↑](#endnote-ref-42)
43. () القطان، **تفسير القطان** (3/454). [↑](#endnote-ref-43)
44. () مسلم، **صحيح مسلم** (ح: 193) (كتاب الإيمان) (باب أدنى أهل الجنة منزلة) (1/180). [↑](#endnote-ref-44)
45. () ينظر: طنطاوي، **التفسير الوسيط** (1/4532). [↑](#endnote-ref-45)
46. () الطبري، **جامع البيان** (24/487). [↑](#endnote-ref-46)
47. . ينظر: ابن عاشور, **التحرير والتنوير**. (7/212). [↑](#endnote-ref-47)
48. . الطبري. **جامع البيان**. (15/306). [↑](#endnote-ref-48)
49. . الرازي, **مفاتيح الغيب**. (29/33). [↑](#endnote-ref-49)
50. . ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم**. (4/319). [↑](#endnote-ref-50)
51. . ينظر: طنطاوي, **التفسير الوسيط**. (7/201). [↑](#endnote-ref-51)
52. . ينظر: قطب. **في ظلال القرآن**. (4/1892). [↑](#endnote-ref-52)
53. . ينظر: الجزائري, جابر بن موسى**. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** . طبعة: 5, سنة: 1424 هـ. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. (1/252). [↑](#endnote-ref-53)
54. . طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (11/29). [↑](#endnote-ref-54)
55. . ينظر: الجزائري**. أيسر التفاسير**. (4/126). [↑](#endnote-ref-55)
56. . ينظر: ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. (9/260). [↑](#endnote-ref-56)
57. . أبو حيان, محمد بن يوسف بن علي. **البحر المحيط في التفسير**. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. (7/272). [↑](#endnote-ref-57)
58. . ينظر: الشعراوي. **تفسير الشعراوي**. (ص 34). [↑](#endnote-ref-58)
59. . ينظر: اللحام, محمد سعيد. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**, روجعت على طبعة: محمد فؤاد عبد الباقي.طبعة:2, سنة: 1424 هـ. بيروت: دار المعرفة. ( ص894). [↑](#endnote-ref-59)
60. . السيوطي, جلال الدين. **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (1/199). [↑](#endnote-ref-60)
61. . المرجع السابق. [↑](#endnote-ref-61)
62. . ينظر: طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (10/400) [↑](#endnote-ref-62)
63. . الرازي. **مفاتيح الغيب**. (24/593). [↑](#endnote-ref-63)
64. . ابن كثير**. تفسير القرآن** **العظيم**. (6/234). [↑](#endnote-ref-64)
65. . الشعراوي. **تفسير الشعراوي.** (ص 3209). [↑](#endnote-ref-65)
66. . ينظر: طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (10/404). [↑](#endnote-ref-66)
67. . ينظر: حومد, أسعد**. أيسر التفاسير**. (1/3169). [↑](#endnote-ref-67)
68. . ينظر: الإدريسي. **البحر المديد.** (5/240). [↑](#endnote-ref-68)
69. . ينظر: الشحود. **الخلاصة في حياة الأنبياء**. (1/184). [↑](#endnote-ref-69)
70. . ينظر: المرجع السابق (1/193). [↑](#endnote-ref-70)
71. . طنطاوي. **التفسير** **الوسيط**. (5/371). [↑](#endnote-ref-71)
72. . ينظر: ابن عادل, عمر بن علي. **اللباب في علوم الكتاب** 20مج. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود . طبعة:1, سنة: 1410 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية . (9/305). [↑](#endnote-ref-72)
73. . ينظر: طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (4/101). [↑](#endnote-ref-73)
74. . (البقرة, آل عمران, النساء, المائدة, الأنعام, التوبة, مريم, المؤمنون, الأحزاب, الشورى, الزخرف, الحديد, الصف. [↑](#endnote-ref-74)
75. . ينظر: الشعراوي. **تفسير** **الشعراوي**. (ص447). [↑](#endnote-ref-75)
76. . ينظر: ابن عاشور. **التحرير** **والتنوير**. (3/186). [↑](#endnote-ref-76)
77. . المصدر السابق. [↑](#endnote-ref-77)
78. . الزمخشري, محمود بن عمرو. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** 4مج. طبعة:3, سنة:1407 هـ. بيروت: دار الكتاب العربي. (3/393). [↑](#endnote-ref-78)
79. .الزمخشري. **الكشاف**. (3/396). [↑](#endnote-ref-79)
80. .الشعراوي. محمد متولي. **تفسير الشعراوي**. (ص 3193). [↑](#endnote-ref-80)
81. . ينظر: ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**. ( 5/219). [↑](#endnote-ref-81)
82. . ينظر: ابن كثير**. تفسير القرآن العظيم.** (5/219). [↑](#endnote-ref-82)
83. . ينظر: الطبري, **جامع البيان**. (18/163). [↑](#endnote-ref-83)
84. . ينظر: طنطاوي, محمد سيد. **التفسير الوسيط.** طبعة 1. القاهرة دار نهضة مصر. (9/24). [↑](#endnote-ref-84)
85. . ينظر: البغوي, الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل**. تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون. طبعة:4, سنة: 1417 هـ. (5/225). [↑](#endnote-ref-85)
86. .حومد. **تفسير حومد**. (1/2276). [↑](#endnote-ref-86)
87. . الزمخشري. **الكشاف**. (3/15). [↑](#endnote-ref-87)
88. . البخاري, **صحيح البخاري**. (ح:3866). (كتاب المغازي). (باب غزوة الرجع ورعل وذكوان). (4/1502). [↑](#endnote-ref-88)
89. . ينظر: المباركفوري. صفي الرحمن. **الرحيق المختوم.** (1/131). [↑](#endnote-ref-89)
90. . الزرهوني, محمد الفضيل. **الفجر الساطع على الصحيح الجامع**. تحقيق: فؤاد ريشة. (6/101). [↑](#endnote-ref-90)
91. . انظر: المباركفوري, محمد بن عبد الرحمن. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. بيروت: دار الكتب العلمية. (8/392). [↑](#endnote-ref-91)
92. . ينظر: ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله النمري. **الدرر في اختصار المغازي والسير**. تحقيق: شوقي ضيف. طبعة:2, سنة: 1403ه. القاهرة: دار المعارف. (1/81). [↑](#endnote-ref-92)
93. . ابن كثير . **تفسير القرآن العظيم**. (2/437). [↑](#endnote-ref-93)
94. . طنطاوي. **التفسير الوسيط.** (3/99). [↑](#endnote-ref-94)
95. . القشيري. عبد الكريم بن هوازن. **لطائف الاشارات تفسير القشيري**. تحقيق ابراهيم البسيوني. طبعة 3. مصر الهيئة المصرية العامة. (3/99). [↑](#endnote-ref-95)
96. . ينظر: الشعراوي. **تفسير الشعراوي.** (ص 1262). [↑](#endnote-ref-96)
97. . الشعراوي, محمد متولي. **تفسير الشعراوي**. ص2257. [↑](#endnote-ref-97)
98. . ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد . **التحرير والتنوير**. بيروت مؤسسة التاريخ العربي. (9/38). [↑](#endnote-ref-98)
99. .ابن منظور, **لسان العرب.** ( 2/19). [↑](#endnote-ref-99)
100. . المناوي, محمد عبد الرؤوف. **التوقيف على مهمات التعاريف**. تحقيق: محمد رضوان الداية. طبعة:1, سنة: 1410هـ. بيروت: دار الفكر ( 1/159). [↑](#endnote-ref-100)
101. .السلمان, عبد العزيز بن محمد. **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**.(3/63). [↑](#endnote-ref-101)
102. . البخاري, **صحيح البخاري**. (ح: 2654). ( كتاب القدر). ( باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء). ( 4/2045). [↑](#endnote-ref-102)
103. .ابن فارس, **مقاييس اللغة.** (2/230). [↑](#endnote-ref-103)
104. . الجرجاني, **التعريفات**. (ص 137). [↑](#endnote-ref-104)
105. . الزمخشري, **الكشاف**. (3/398). [↑](#endnote-ref-105)
106. . ابن عاشور. **التحرير والتنوير.** (10/430). [↑](#endnote-ref-106)
107. . البغوي, الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل**. طبعة:4, سنة: 1417ه. دار طيبة. (6/190). [↑](#endnote-ref-107)
108. . ينظر: السعدي, **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ( ص612). [↑](#endnote-ref-108)
109. . البخاري, **صحيح البخاري**. (ح: 1241). (كتاب الجنائز). ( باب قول النبي عليه الصلاة والسلام : إنا بك لمحزونون). (1/439). [↑](#endnote-ref-109)
110. . مصطفى. **الانفعالات النفسية للأنبياء في القرآن الكريم** –رسالة ماجستير: جامعة النجاح الوطنية- ( ص169). [↑](#endnote-ref-110)
111. . ابن فارس. احمد . **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر (2/54). [↑](#endnote-ref-111)
112. . ابن منظور. **لسان العرب**. (13/111). [↑](#endnote-ref-112)
113. .الجرجاني, **التعريفات**. (1/117). [↑](#endnote-ref-113)
114. . ( **تحزن**: التوبة: آية 40/ الحجر: آية 88/ النحل: آية: 127/ طه: اية (40)/ النمل: آية (70)./ القصص: آية( 13)/ العنكبوت: آية (33). **تحزنوا**: آل عمران: آية (139,153)/ فصلت: آية (30)./ **تحزنون**: الأعراف: آية (49)/ الزخرف: آية (68). **تحزني**: مريم: آية (24)/ القصص: آية (7). **ليحزن**: المجادلة: آية (10). **يحزنك** : آل عمران: آية (176)/ المائدة: آية (41)/ الأنعام: آية (33)/ يونس: آية 65)./ لقمان: آية (23). يسن: آية (76). **يحزن**: الأحزاب: آية (51). ليحزنني: يوسف : آية( 13). **يحزنهم**: الأنبياء: آية (103). **يحزنون**: البقرة: آيات (38, 62, 112, 262, 274, 277)/ آل عمران: آية (170)./ المائدة: آية (69)/ الأنعام: آية (48)./ الأعراف: آية (35).الحزن: يوسف: آية 84). **حزني**: يوسف : آية (86). **الحزن**: فاطر: آية (34). **حزنا**: التوبة : آية (92)/ القصص: آية (8). [↑](#endnote-ref-114)
115. . طنطاوي. **الوسيط**. ( ص 748). [↑](#endnote-ref-115)
116. . ينظر: طنطاوي. **التفسير** **الوسيط**. (1/1265). [↑](#endnote-ref-116)
117. . الطبري. **جامع البيان**. (15/306). [↑](#endnote-ref-117)
118. .حومد. أسعد. **تفسير حومد**. (1/2276). [↑](#endnote-ref-118)
119. . القشيري, **تفسير القشيري**. (3/99). [↑](#endnote-ref-119)
120. . ابن منظور**. لسان العرب**. ( 13/457). [↑](#endnote-ref-120)
121. . الجرجاني, **التعريفات**. (1/332). [↑](#endnote-ref-121)
122. . ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم.** (7/551). [↑](#endnote-ref-122)
123. . الألوسي. **روح** **المعاني**. ( 4/67). [↑](#endnote-ref-123)
124. .الشعراوي. **تفسير الشعراوي**. (ص 3193).

     **قائمة المراجع:**

     * القرآن الكريم.
     * الإدريسي, أحمد بن محمد المهدي (ت:1224ه**). البحر المديد** 8 مج, طبعة2 سنة 1423 ه بيروت دار الكتب العلمية.
     * الإيجي, محمد بن عبد الرحمن. **جامع البيان في تفسير القرآن "تفسير الإيجي"** 4مج. طبعة:1,
     * البخاري, محمد بن إسماعيل (ت: 256ه). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري**" 6مج. تحقيق: مصطفى ديب. طبعة:3, سنة: 1407 هـ.
     * البغوي, الحسين بن مسعود (ت: 510ه). **معالم التنزيل**. تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون. طبعة:4, سنة: 1417 هـ. الرياض: مكتبة الرشد
     * الجرجاني, علي بن محمد (ت: 471ه). **التعريفات**. طبعة:1, سنة: 1405 هـ. بيروت: دار الكتاب العربي.
     * ابن جزى, محمد بن أحمد (ت: 741ه). **التسهيل لعلوم التنزيل**. تحقيق عبد الله الخالدي. طبعة1. سنة 1416ه. بيروت دار الأرقم.
     * الجزائري, جابر بن موسى. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** . طبعة:5, سنة: 1424هـ. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
     * ابن الجزري, أحمد بن محمد. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**. تحقيق: جمال الدين محمد شرف. طنطا: دار الصحابة بيروت: المكتبة العلمية.
     * الجياني, أحمد بن محمد الهائم (ت: 815ه). **التبيان في تفسير غريب القرآن**. تحقيق: فتحيي أنور. طبعة:1, سنة: 1992م. القاهرة: دار الصحابة.
     * ابن حجر, أحمد بن علي (ت: 852ه). **تهذيب التهذيب**. طبعة:1, سنة: 1326 هـ. الهند: دائرة المعارف.
     * ابن حنبل, أحمد الشيباني (ت: 241ه). **مسند الامام أحمد** 6 مج. القاهرة مؤسسة قرطبة.
     * ابن حنبل, أحمد الشيباني (ت: 241ه). **الأسامي والكنى**. تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع. طبعة:1, سنة: 1406 هـ. الكويت: دار الأقصى.
     * أبو حيان, محمد بن يوسف بن علي. **البحر المحيط في التفسير.** تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.
     * حومد, أسعد. أيسر التفاسير "**تفسير حومد"**.
     * الرازي, محمد بن أبي بكر(ت: 666ه) . **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان.
     * الرازي, محمد بن عمر بن الحسين. (ت: 606ه). **مفاتيح الغيب من القرآن الكريم** 32مج.
     * الراغب, حسين بن محمد (ت: 502ه). **تفسير الراغب**. تحقيق: محمد عبد العزيز. طبعة: 1, سنة: 1420 هـ. طنطا: كلية الآداب
     * رضا, محمد. **أبو بكر الصديق**.
     * الزرهوني, محمد الفضيل. **الفجر الساطع على الصحيح الجامع**. تحقيق: فؤاد ريشة.
     * الزمخشري, محمود بن عمرو (ت: 538ه). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** 4مج. طبعة:3, سنة:1407 هـ. بيروت: دار الكتاب العربي.
     * أبو زهرة, محمد (ت: 1394ه). **زهرة التفاسير** 10مج. دار الفكر العربي.
     * السعدي. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376ه). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** 1مج. تحقيق عبد الرحمن بن معلا. طبعة 1 سنة 1420 ه مؤسسة الرسالة.
     * السلمان, عبد العزيز بن محمد (ت: 1422ه). **الأنوار الساطعات لآيات جامعات.**
     * السمين الحلبي, أحمد بن يوسف (ت: 756ه). **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** 4مج. تحقيق: محمد باسل عيون. طبعة:1, سنة 1417هـ.
     * أبو السعود, محمد بن محمد بن مصطفى. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "تفسير أبو السعود"**. بيروت: دار إحياء التراث العربي
     * ابن سيده, على بن إسماعيل (ت: 458ه). **المخصص** 5 مج. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. طبعة:1, سنة: 1417 هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
     * السيوطي, جلال الدين. **الإتقان في علوم القرآن.** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
     * الشحود, علي بن نايف. **من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم**.
     * الشعراوي. محمد متولي (ت: 1419ه). **تفسير الشعراوي.**
     * الطالقاني, إسماعيل بن عباد . **المحيط في اللغة** 10مج. تحقيق: محمد حسن ال ياسين. طبعة:1, سنة: 1414هـ. بيروت: عالم الكتب.
     * الطبري, محمد بن جرير(ت: 310ه). **جامع البيان في تأويل أي القرآن** 24مج. تحقيق: أحمد شاكر. طبعة:1, سنة: 1420 هـ.
     * طنطاوي, محمد سيد (ت: 1431ه). **التفسير الوسيط**. طبعة 1. القاهرة دار نهضة مصر.
     * ابن عادل, عمر بن علي**. اللباب في علوم الكتاب** 20مج. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود . طبعة:1, سنة: 1410 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية .
     * ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد (ت: 1393ه). **التحرير والتنوير**. بيروت مؤسسة التاريخ العربي.
     * عباس. فضل حسن (ت: 1432ه). **لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن**. طبعة:1, سنة: 1430هـ. الأردن: دار النفائس.
     * ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله النمري (ت: 463ه). **الدرر في اختصار المغازي والسير.** تحقيق: شوقي ضيف. طبعة:2, سنة: 1403ه. القاهرة: دار المعارف**.**
     * العدوي, أبو عبد الله مصطفى. **سلسلة التفسير**.
     * العسكري, الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال (ت: 395ه). **معجم الفروق اللغوية.** تحقيق بيت الله بيات. طبعة 1 سنة 1412ه. مؤسسة النشر الاسلامي.
     * ابن عطية, عبد الحق بن غالب (ت: 542ه). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. طبعة:1, سنة: 1422 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.
     * ابن فارس. احمد (ت: 395ه). **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
     * القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني, وآخرون. طبعة:2, سنة:1384 ه. القاهرة: دار الكتب المصرية
     * القشيري. عبد الكريم بن هوازن( ت: 465هـ). **لطائف الاشارات** **تفسير القشيري**. تحقيق ابراهيم البسيوني. طبعة 3. مصر الهيئة المصرية العامة.
     * قطب, سيد إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ). **في ظلال القرآن**. طبعة 17 بيروت دار الشروق.
     * ابن القيم, محمد بن أبي بكر(ت: 751هـ). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. طبعة: 27. بيروت: مؤسسة الرسالة.
     * ابن كثير, إسماعيل بن عمر(ت: 774). **تفسير القرآن العظيم** 8 مج. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. طبعة:2, سنة: 1420 هـ.
     * اللحام, محمد سعيد**. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم,** روجعت على طبعة: محمد فؤاد عبد الباقي.طبعة:2, سنة: 1424 هـ. بيروت: دار المعرفة.
     * المباركفوري, محمد بن عبد الرحمن (ت: 1353هـ). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. بيروت: دار الكتب العلمية.
     * المباركفوري. صفي الرحمن. **الرحيق المختوم**.
     * مسلم, أو الحسين بن الحجاج (ت: 261ه). **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
     * مصطفى. إبراهيم عبد الرحيم, **الانفعالات النفسية عند الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية، 2009م.
     * المناوي, محمد عبد الرؤوف (ت: 1031هـ). **التوقيف على مهمات التعاريف**. تحقيق: محمد رضوان الداية. طبعة:1, سنة: 1410هـ. بيروت: دار الفكر.
     * المناوي, عبد الرؤوف (ت: 1031هـ). **فيض القدير** 6 مج. طبعة:1, سنة: 1356 هـ. مصر: المكتبة التجارية.
     * ابن منظور, محمد بن مكرم (ت: 711هـ). **لسان العرب** 15 مج. طبعة:1, بيروت: دار صادر.

     همداني, حامد أشرف. **قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم دروس وعبر**. [↑](#endnote-ref-124)